

ذكريات

داود رمال

aborami20@hotmail.com

نص الدستور اللبناني في مادته الخامسة على ان العلم اللبناني احمر، ابيض، احمر. اقسام افقية تتوسط الارزة، القسم الابيض بلون اخضر، اما حجم القسم الابيض فيساوي حجم القسمين الاحمرين معا. الارزة في الوسط يلامس رأسها القسم الاحمر العلوي وتلامس قاعدتها القسم الاحمر السفلي، ويكون حجم الارزة موازيا لثلث حجم القسم الابيض



العلم اللبناني كما نص عليه الدستور.

أدونيس نعمة: العلم مقدّس ويجب صونه بالدم

توسطه الارزة الخضراء، واول من استعمل الارزة هي الرهبة الحلبية التي استعملتها في اختتامها. علم الشهابيين مؤلف من قطعة نسيج زرقاء في وسطها هلال ابيض.

■ ماذا عن مراحل ولادة علم الاستقلال؟
□ عند نيل لبنان استقلاله حصلت خلافات في مجلس النواب بين المسلمين والمسيحيين. فالمسلمون كانوا يريدون اعتماد العلم العربي المربع الالوان والذي رفع في لبنان اثر انتهاء الحرب العالمية الاولى قبل انزاله، ورفع العلم الفرنسي ووضع في وسطه الارزة. نتيجة الخلاف في مجلس النواب، انبرى النائب هنري فرعون الذي كان محل احترام الجميع وقال للنواب: لدي اقرباء في النمسا وهي دولة محايدة والوان علمها احمر، ابيض، احمر، لماذا لا نعتد هذه الالوان ونضع في وسط العلم الارزة. بعد النقاش تم اعتماد اقتراحه، وجرى تحديد هذا العلم في صيغته النهائية المعتمدة راهنا.

■ هل لديك ملاحظات على كيفية رفع العلم في لبنان وخارجه؟
□ بالتأكيد، لان رفع العلم في لبنان وفي الخارج لا يلتزم المواصفات والشروط المنصوص عليها في المادة الخامسة من الدستور. مثلا عند سفر

هل من لمحة عن العلم في مراحل الاساسية المختلفة؟
□ في لمحة سريعة عن الاعلام، نبدأ بالعلم الفينيقي الذي كان ازرق اللون تيمنا بالبحر الذي مخروا عبابه على متن سفنهم الشهيرة، ثم اضافوا اللون الاحمر الى العلم اثر اكتشاف الارجوان. علم المردة كان يمثل صليبا وسيفا ابيض اللون على نسيجة حمراء، ثم اصبح هذا العلم في عهد الامير ابراهيم مؤلفا من قطعة قماش بيضاء في وسطها قرنفلة حمراء. علم المماليك تألف من قطعة كبرى من القماش الموشى بخيوط من ذهب تسمى العصا. علم العثمانيين ضم نسيجة حمراء يتوسطها رسم هلال ونجمة من اللون الابيض. احتوى علم الشهابيين على شعارين هما غصن ارز على قطعة قماش ابيض في قسمها الاعلى وغصن سنديان على قطعة من قماش احمر في قسمها الادنى. علم اللمعيين يمثل صورة الاسد على قطعة نسيج بيضاء. علم آل حروفوس والامراء الشيعة باللون الاخضر. علم التنوخيين من خمسة الوان عمودية متساوية العرض، هي اليبض والازرق والاصفر والاحمر والاخضر. علم الجنبلاطين احمر محاط باطار اخضر، وفي وسطه سيف ويد خضراء داكنة اللون في مقبضه. علم المغتربين مؤلف من نسيج ابيض

يعتبر علم اي دولة رمزا لكرامتها وسيادتها. الانا في لبنان نلاحظ انه لا يكاد ينتهي الاحتفال حتى نجد ان العلم مرمرى على الارض. علما ان للعلم اللبناني تاريخا مر فيه حتى وصل الى شكله الحالي المثبت في الدستور. الامر الذي تحدث عنه الى "الامن العام" العميد الركن المتقاعد المهندس ادونيس جوزف نعمة الذي نقب واصدر كتابا حول العلم والشيد، ويعتبر من مؤرخي المحطات الاستقلالية في لبنان.

■ ما هي المراحل التاريخية التي مر فيها العلم اللبناني؟

□ كانت للبنان منذ اقدم عصور تاريخه رايات واعلام خاصة به التف حولها اللبنانيون في ايام السلم والحرب. لكن غالبا ما تغيرت الوان هذه الرايات الوطنية واشكالها، حتى استقرت في نهاية الامر على العلم الوطني الذي رفع للمرة الاولى في قرية بشامون في 21 تشرين الثاني 1943. مر العلم عبر العهود في مراحل تاريخية. ففي البداية كان هناك اعلام للعائلات والقرى، وكانت تحفظ في اماكن متفرقة عليها. عند المناسبات المهمة او الذهاب الى المعارك، يأتون بالاعلام من الاماكن المحفوظة فيها، على سبيل المثال كان الدروز والمسيحيون في منطقة الشوف يحفظون اعلامهم في كنيسة سيدة التلة.

ما هو قائم من اخطاء. كما بعثت مراسلة الى رئيس الجمهورية العماد ميشال عون ورد على مراسلتي شاكرا لفتتي حول وجوب التزام ما نص عليه الدستور بالنسبة الى العلم اللبناني، وراسلت ايضا رئيس الحكومة سعد الحريري ولقيت التجاوب نفسه.

■ لماذا تنصحون في خلال الاحتفالات والمهرجانات الوطنية الكبرى لجهة كيفية التعاطي مع العلم اللبناني؟
□ ادعو عند كل مناسبة الى تشكيل لجنة انضباط مهمتها الحفاظ على قدسية العلم في الاحتفالات والمهرجانات الكبرى، تسارع الى معالجة اي اهانة للعلم اللبناني في حال رميه على الارض عند انتهاء المناسبة، وافهام من يعينهم الامر بوجوب احترام علم البلاد.

■ الى ماذا تردون سبب الاستخفاف في التعاطي مع العلم اللبناني من اللبنانيين انفسهم؟
□ في السابق كانت هناك تنشئة وطنية وتدريب عسكري في خلال التحصيل العلمي، لكنها لم تعد موجودة في يومنا الحاضر. في ايام دراستي كنا في كل يوم خميس نخضع لتدريب عسكري بعد الظهر، واول امر نقوم به هو كيفية رفع العلم واحترامه وتأدية التحية له، وكيف نكون وطنيين نحب لبنان وندافع عن كل مقوماته ومقدساته، لكن هذا الامر لم يعد موجودا. هذه المسؤولية تتحملها وزارة التربية والتعليم العالي.

■ ماذا تقترحون في هذا الخصوص على هذه الوزارة؟
□ عليها ان تقوم باعداد كتيب عن العلم اللبناني والنشيد الوطني يتم توزيعه على التلامذة والطلاب. ويتم شرح مضمونه. الامر الثاني يتمثل بالزام المدارس والجامعات الرسمية والخاصة ان تحتفل صبيحة كل اثنين برفع العلم اللبناني قبل بدء التدريس، وان يردد النشيد الوطني كل يوم قبل دخول التلامذة والطلاب الى صفوفهم الدراسية. الامر الثالث ان تخصص ساعة اسبوعية لشرح امور تتعلق بالوطن، لاننا نعاني من مشكلة انتماء مصاب بها الجيل الصاعد.

وتدوسه الاقدام ولا من ينتبه الى هذه الجريمة الوطنية التي ترتكب. العلم مقدس، وفي كل دول العالم يرفع حتى في المنازل. في لبنان لا احترام للعلم الذي يرفع كيفما اتفق ويوضع في اي مكان، ان كان لائقا او غير لائق. ادعو الى اصدار تعميم الى كل ادارات الدولة اللبنانية ومقراتها ومؤسساتها، ينص على وجوب رفع علم لبنان بطريقة قانونية.

■ هل من اقتراح عملي يمنع رفع العلم خلافا للقانون؟



العميد الركن المتقاعد المهندس ادونيس نعمة.

□ اقترح ان تعمد المؤسسات الرسمية المعنية الى توزيع العلم اللبناني باحجامه المتنوعة مستوفيا الشروط الدستورية على المؤسسات والدوائر الرسمية في الداخل، وان يتم ارسال كميات الى سفاراتنا في الخارج تقوم بتزويد الدوائر المعنية في هذه الدول العلم اللبناني الرسمي.

■ هل قمت بتحريك عملي للفت الانتباه، وهل تواصلت مع المراجع الرسمية لاجل ذلك؟

□ عمدت الى اطلالات اعلامية شرحت فيها بالتفصيل عن العلم اللبناني ومقاساته وكيفية رفعه والشروط المطلوبة. هناك عدد من المراكز والثكنات والمقرات عمد الى تصحيح

رئيس الجمهورية في زيارة رسمية الى الخارج، لا نجد دولة ترفع علم لبنان كما يجب ان يكون، اذ غالبا ما تكون الارزة صغيرة جدا في وسط علم كبير.

■ ما هو اقتراحك لمعالجة هذا الامر؟
□ اقترح التعميم على السفارات اللبنانية في الخارج، كذلك ارسال رسائل عبر وزارة الخارجية اللبنانية الى نظيراتها في جميع الدول تشرح ماهية العلم اللبناني، وما هي الشروط المطلوب توافرها فيه قبل رفعه في اي مناسبة من

المناسبات. لقد شاهدت ويا للأسف، علما لبنانيا يرفع على دوائر ومؤسسات رسمية لا تنطبق عليه المقاسات والشروط المطلوبة، ووصل الامر بالبعض الى استخدامه ك"ديكور"، وهذا امر معيب جدا. يجب ان يعلم الجميع ان العلم مقدس كما النشيد الوطني، ويجب حفظهما بالدم. على اية حال، نحن لا نتعامل معهما كما يجب وعلينا ان نطبق عليهما هذه القدسية.

■ ماذا تقترحون لكي يتم التعاطي مع العلم اللبناني بقدسية؟

□ وبالاسف اكثر ما يؤلمني انه في المهرجانات والاحتفالات الكبرى، يرمى العلم على الارض